المحاضرة الخامسة : تحليل وتفسير بيانات المقابلة

تحث الدكتورة ساندرا هاردنج الباحثين على فحص الاسئلة التي يطرحونها في موقف المقابلة , وتشير الى ان هذه الاسئلة ليست "متحررة من القيم" بل انها تعكس في اغلب الاحيان ما لدى الباحث من القيم, والاتجاهات, والاولويات . ويطرح الباحثون الذين يمارسون " الموضوعية القوية " اسئلة من النوع التالي :

- الى اى مدى تتدخل قيمى واتجاهاتي في عملية البحث ؟ هل لطرح الاسئلة انطلاقا من ريتى فقط ؟

- الى اى مدى تشكل اولوياتى الشخصية ما اطرحه من اسئلة وما اصل اليه من نتائج؟

- الى اى مدى تؤثر ظروفى وأوضاعي في طريقتي في جمع البيانات وتحليلها, وتفسيرها, اى: من هو الشخص الذى اعمل انطلاقا من منظوره الفكري ؟

وتقدم لنا اندرسون وجاك 1991 دليلا لشحذ مهاراتنا في "الاصغاء" اثناء عملية المقابلة , وخاصة الاصغاء عند نقاط الاختلاف بيننا . وهما يقدمان الاسئلة او القضايا التالية التي ينبغي عليك الاهتمام بها فيما يتصل بنمط جدول المقابلة الذي يساعد على الاصغاء :

- ليكن لك اسلوب في اجراء المقابلة يتسم بالنهايات المفتوحة , حتى تتيح للأفراد الذين تجرى معهم المقابلة فرصة التعبير عن اتجاهاتهم واحاسيسهم

- تعمق في البحث عن المشاعر, ولا تكتف ببحث الحقائق فقط. مثال ذلك : كيف يفهم المبحوث ما يجرى من امور؟ وما هو المعنى الذى يضيفه المبحوث على مجرى الاحداث في حياته .

- ما هي الاشياء التي احجم عن ذكرها المبحوث .

كما يطرح اندرسون وجاك 1991 قائمة المراجعة التالية التي ينبغي عليك الرجوع اليها قبل ان تقوم بإجراء مقابلاتك :

- كن متنبها لجدول اعمالك الشخصي .

- استرسل مع ما تشعر به من ارهاصات شخصية ( أي : احساساتك الباطنية القوية ) ومشاعر , وردود افعال قد تتولد في نفسك اثناء اصغائك للأخرين .

- اذا اختلط عليك الامر في مسالة ما , فلا تخش متابعة البحث فى اى قضية او اى شان من مشاغل الناس .

تحليل وتفسير بيانات المقابلة

قدم الدكتور دافيد كارب افكار مفيدة عن تحليل وتفسير بيانات المقابلة :

1- تذكران العمل التحليلي الذى تقوم به على امتداد هذا الطريق له – تماما – نفس اهمية جمع البيانات . واياك ان تقلل من شان مهمة جمع البيانات وتفضل عليها التفكير في البيانات وتحليلها .

2- ابدا كتابة التعليقات الاولى نفسها . دع بياناتك الاولية تدلك على تحديد اي افكارك هي التي تبدو معقولة وايها ينبغي ان يعاد تقييمها .

3- اعد تقييم دليل مقابلتك بعد ان تنتهى من اجراء حوالى عشر مقابلات .

4- اذا رأيت انك قادر على الامساك بإحدى الافكار المحورية , فهذا هو الوقت المناسب لكتابة "تعليق حافل بالبيانات " .

5- بمجرد ان تبدا الافكار المحورية في الظهور , حاول ان تخرج عن مسارك لتكتشف الحالات التي لا تتناسب معها .

6- وبعد نحو من 15-20 مقابلة قد يكون من المستحسن ان تضع عناوين او مفاهيم لتصنيف البيانات .

7- اكتب تعليقا مستوفى تماما في كل مرة يتخذ عملك اتجاها جديدا ( كان يحدث مثلا تغير مهم في اجراءات اختيار العينات ) .

8- اذا رأيت ان لديك فكرة محورية لها من الاهمية ما يكفي لان تكتب ورقة بحثية عنها للنشر , فلا تترد في فعل ذلك .

9- قم وعلى نحو دوري منتظم الفترات , بكتابة مخططات تمهيدية لما يمكنان تكون عليه صورة الكتاب , او الاطروحة , او الورقة البحثية المستمدة من البيانات التي حصلت عليها .

10- لا تكن مهووسا بمسالة الحصول على نفس البيانات ذاتها من كل مبحوث .

11- اختبر فروضك بعرضها على مبحوثيك .

12- انتبه للحالات المتطرفة , فكثيرا ما تكون مثل هذه الحالات هي الأثري بالمعلومات .

هناك مجموعة من المصطلحات وتم تعريفها وهي :

الاشتراك في خلق المعنى – نقطة التركيز الاساسية – المقابلة المتعمقة – مكانة القريب ( الباحث من داخل الجماعة ) – دليل المقابلة – الحوار المنتج للمعرفة – مجال البحث اوخط البحث – المقابلة المفتوحة ( الاقل تقنينا ) – الايحاءات – المشاركة في صنع المعنى – المجس – مكانة الغريب ( الباحث من خارج الجماعة ) – الفة – الانعكاسية ( التأمل النقدي ) – المقابلة شبه المقننة – المقابلة المقننة .